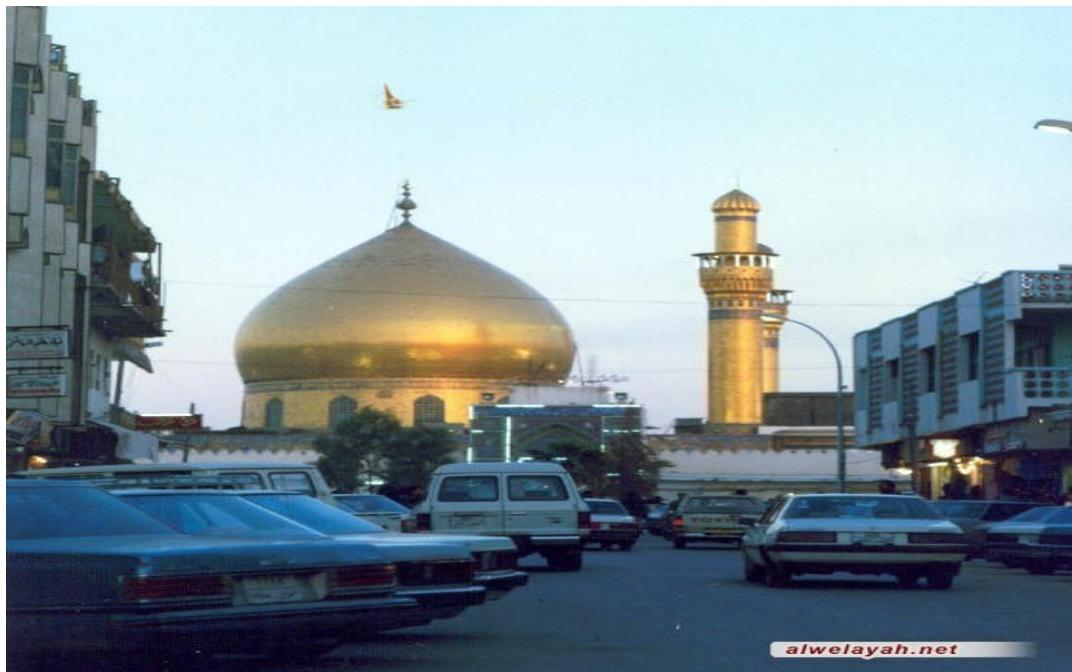


## لمحة عن حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام في ذكرى شهادته



الولادة: ولد في المدينة في الثامن من ربیع الآخر سنة 232 وهو القول المشهور في ولادته.

الشهادة: استشهد يوم الجمعة الثامن من ربیع الأول سنة 260 وعمره 28 عاماً.

مدة الإمامة: بقي بعد أبيه نحو ست سنوات وهي مدة إمامته 260 - 254هـ.

ألقابه: التقى، المرضي، النقي، الرفيق، الزكي، الصامت، الهاדי، السراج، العسكري، الرازي، الخالص.

كنيته: أبو محمد.

نعش خاتمه: (سبحان من له مقاليد السموات والأرض)، (إنا لله شهيد، وقيل: أنا لله شهيد).

مدفنه: دفن مع أبيه الهاדי في سامراء.

## تمهيد

واصل الإمام الحسن العسكري عليه السلام مهام الإمامة بعد والده الإمام الهاادي عليه السلام، وعاصر في فترة إمامته القصيرة ست سنوات حكومة ثلاثة خلفاء هم المعتز والمهدى والمعتمد، وكانت المعاونة مع الدولة العباسية ما زالت شديدة ففي غضون حكم المعتز قُتل الكثير من الأبرار وسجن من العلوين أكثر من سبعين شخصاً من آل جعفر

والعقيل، وبعد المعتز استلم المهدى الخلافة، وسجن الإمام عليه السلام ، بل وحتى اتخذ قراراً بقتله إلا أن الأجل لم يمهله فمات المهدى.

وحدث علي بن جعفر عن الحلبي: "كنا مجتمعين في العسكر ننتظر قدوم الإمام في يوم ذهاب إلى دار الخلافة، فوصلتنا رقعة منه فيها :

"ألا لا يسلمن" على أحد، ولا يشير إلى بيده، ولا يومئ، فإنكم لا تؤمنون على أنفسكم".

يقول أحمد بن محمد: "كتبت إلى أبي محمد (الإمام العسكري) حين أخذ المهدى في قتل الموالي: يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنا، فقد بلغني أنه يتهددك، ويقول والله لأجلينهم عن جديد الأرض فوقّع أبو محمد عليه السلام بخطه: "ذلك أقصر لعمره، عد" من يومك هذا خمسة أيام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمر به". فكان كما قال عليه السلام<sup>3</sup>

وبعد المهدى استلم المعتز زمام السلطة وفي عهده استشهد الإمام العسكري عليه السلام وقتلت معه مجموعة من العلوين، وتذكر بعض المصادر التاريخية أنه قد تم قتل بعضهم بأفعى صورة وحتى بعد القتل مثّلوا بأجسادهم<sup>4</sup>.

نصوص الإمام الهاادي على ابنه عليهم السلام

هناك مجموعة من النصوص التي وردت من الإمام الهادي على إمامية الإمام العسكري عليه السلام منها:

عن يحيى بن يسار القنبرى قال: أوصى أبو الحسن عليه السلام إلى ابنه الحسن قبل مضيئه بأربعة أشهر وأشهدنى على ذلك وجماعة من الموالى<sup>5</sup>.

عن أبي بكر الفهيفي قال: كتب إلى<sup>6</sup> أبو الحسن عليه السلام : أبو محمد ابني أنسع الـ محمد غريزـة وأوثـقـهم حـجـةـ، وـهـوـ الـخـلـفـ وـإـلـيـهـ يـنـتـهـيـ عـرـىـ الـإـمـامـةـ وـأـحـكـاـمـهاـ،ـ مـاـ كـنـتـ سـائـلـيـ فـسـلـهـ عـنـهـ فـعـنـدـهـ مـاـ يـحـتـاجـ إـلـيـهـ

الإمام العسكري عليه السلام والتمهيد للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

إن المهمة المميزة في إمامته عليه السلام كانت التمهيد لولادة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريـف وغيبـته الصغرى والكـبرى، والارتبـاط الصـحـيـحـ به وضرورـة الـانتـقال بالـشـيـعـةـ منـ نقطـةـ اـتـصالـ مـباـشـرـةـ بالـمعـصـومـ إـلـىـ نقطـةـ اـتـصالـ غـيرـ مـباـشـرـةـ، وـتعـتـبـرـ هـذـهـ المـرـاحـلـ منـ أـدـقـ المـراـحلـ عـلـىـ الفـكـرـ الشـيـعـيـ منـذـ النـبـيـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ إـلـىـ عـهـدـ الـإـمـامـ الـعـسـكـرـيـ، لـذـكـ كـانـ عـلـىـ الـإـمـامـ أـنـ يـكـنـفـ أـحـادـيـثـ وـأـنـ يـقـومـ عـلـيـاـ كـماـ سـيـتـضـعـ بـالـتمـهـيدـ لـلـغـيـبـةـ.

ويتمكن تلخيص دور الإمام عليه السلام في هذا الاتجاه بما يلي:

١- النص على الإمام وتعريف شيعته به:

عن محمد بن عبد الجبار قال: قلت لسيدي الحسن بن علي عليه السلام يا ابن رسول الله، جعلني الله فداك أحب أن أعلم من الإمام وحجة الله على عباده من بعدك؟

فقال عليه السلام :

"إن الإمام وحجة الله من بعدي أبني، سمي رسول الله صلى الله عليه وآلله وكنيته الذي هو خاتم حجج الله وأخر خلفائه".

قال: ممن هو يا بن رسول الله؟ قال عليه السلام:

"من ابنة قيصر ملك الروم، ألا إنه سبيولد ويغيب عن الناس غيبة طويلة ثم يظهر".<sup>7</sup>

عن يعقوب بن منقوش قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وهو جالس على دكان في الدار وعن يمينه بيت عليه ستراً مسبلاً، فقلت سيدى، من صاحب هذا الأمر؟ فقال: ارفع الستر، فرفعته فخرج إلينا غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، دري المقلتين، شن الكفين، معطوف الركبتين، في خده الأيمن خال، وفي رأسه ذؤابة، فجلس على فخذ أبي محمد عليه السلام ثم قال لي: هذا صاحبكم، ثم وثب فقال له: يا بني ادخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثم قال لي: يا يعقوب، انظر من في البيت؟ فدخلت فما رأيت أحداً".<sup>8</sup>

## 2 - التأكيد على الصبر وانتظار الفرج:

إن انتظار فرج الإمام من العبادات بل من أفضل الأعمال كما في الأحاديث المباركة. فإن أول ما يتوجب على الإنسان هو الصبر عند طول الغيبة وما يؤكد على ذلك الرسالة التي أرسلها الإمام إلى علي بن الحسين بن بابويه القمي: التي جاء فيها:

(عليك بالصبر وانتظار الفرج).

قال النبي صلى الله عليه وآله :

"أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج".<sup>9</sup>

## 3 - التحذير من الشك والضعف:

قال عليه السلام :

"إن لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارت شوك الفتاد بيده".<sup>10</sup>

## 4 - التمهيد العملي للغيبة:

والمقصود بذلك أن الإمام عين وكلاء وسفراء من خاصة أصحابه لتبلیغ تعليماً ته وأحكاماً إلى شیعته، وذلك بأسلوب التوقيعات والمکاتبات، وهذا يعتبر تمہیداً عملياً لما سیحصل في زمان الغيبة الصغرى.

## 5- مدرسة الفقهاء:

اتسم عصر الإمام العسكري ومن قبله عصر الإمامين الهادي والرضا عليهما السلام باتساع رقعة التشیع، واتضاح معالم المدرسة الشیعیة، ولذلك دعوا إلى اتباع مدرسة الفقهاء التي تمیزت عما سواها، بعدة أمور منها:

1- اعتماد الكتاب والسنة مصدراً للتشريع الإسلامي.

2- الرجوع في تعلم الأحكام إلى المعصوم إن أمكن.

3- الرجوع إلى الفقهاء الثقات حيث لا يمكن أو يتعرّض الرجوع إلى الإمام المعصوم.

4- الإفتاء بنص الروایة أو بتطبيق القاعدة المستخلصة من الروایة.<sup>11</sup>

وقد أيد الإمام العسكري جملة من الكتب الفقهية والأصول في عصره أو قبل عصره وقد أحصيَت أسماء أصحاب الإمام ورواية حديثه فبلغوا، 213 شخصاً. منهم:

أحمد بن إسحاق الأشعري القمي: وهو من الأصحاب المقربين للإمام عليه السلام ، ويعد كبير القميين وكان يحمل مسائل أهل قم إليه عليه السلام .

أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري. وهو من أحفاد جعفر الطیار ومن أعظم رجال أهل بيته وأهل بغداد وكانت له منزلة رفيعة ومقام محمود عند الأئمة عليهم السلام.

عبد الله بن جعفر الحمیری. من أبرز رجال قم المقدسة له كتاب (قرب الإسناد).

أبو عمرو عنمان بن سعيد العمري. وهو النائب الأول للإمام القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف . وكان من كبار وكلاء الإمام الهادي عليه السلام وال العسكري عليه السلام .

### شهادة الإمام العسكري عليه السلام

قال أبو الأديان: "كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت عليه في علّته التي توفى فيها صلوات اللّٰه عليه فكتب معي كتاباً وقال: امّن بها إلى المداين فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً وتدخل إلى سر من رأي يوم الخامس عشر وتسمع الوعائية في داري وتجدني على المفتسل، قال أبو الأديان: فقلت: يا سيدي فإذا كان ذلك فمن. قال من طالبك جوابات كتبتي فهو القائم من بعدي. فقلت زدني: فقال: "من يصلّي علىه فهو القائم بعدي".

فقلت: زدني، فقال: "من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي".

ثم منعني هبته أن أسأله عما في الهميان.

وخرجت بالكتب إلى المداين وأخذت جواباتها ودخلت سر من رأي يوم الخامس عشر كما ذكر لي عليه السلام فإذا أنا بالوعائية في داره وإذا به على المفتسل وإذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار والشيعة من حوله يعزونه وبهنهؤنه فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة، ... تقدم جعفر ليصلني على أخيه فلما هم بالتكبير خرج صبي

صبي بوجهه سمرة بشعره قطط بأسنانه تفليح فجذب برداء جعفر بن علي وقال: "تأخر يا عم أنا أحق بالصلاوة على أبي فتأخر جعفر وقد أربد وجهه وأصفر. فتقدم الصبي وصلّى عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه، ثم قال: يا بصرى هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها إليه، فقلت في نفسي: هذه بينتان،... الخ"12.

---

1- قال الحر العاملي في منظومته: مولده شهر ربیع الآخر وذاك في اليوم العاشر في يوم الاثنين وقيل الرابع وقيل الثامن وهو الشائع(الأتوار البهية، ص250).

2- قال الشيخ المدقق (رض) : سمعت مثا يخنا رضي الله عنهم يقولون: إن المحلة التي يسكنها الإمام علي بن محمد والحسن بن علي عليهما السلام بسر من رأى كانت تسمى العسكرية، فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكري: علل الشرائع، ج 1، ص 230.

3- الارشاد، المفید، ص 324.

4- راجع: مقاتل الطالبين، ص 690، 685.

5- م.ن، ج 1، ص 325.

6- م.ن، ج 1، ص 327.

7- مستدرک الوسائل، ج 12، ص 280.

8- أعلام الورى، ص 413.

9- مسند الإمام العسكري، ص 19.

10- غيبة النعماني، ص 122.

11- تاريخ التشريع الإسلامية، عبد الهادي الفضلي.

12- كمال الدين وإتمام النعمة، ج 2، ص 475.